الظلم المتصور وعلاقته بتشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية

م.م زينب محمد حمزة

كلية الاداب– جامعة القادسية

البريد الإلكتروني Email : zainab.mohammad@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الظلم المتصور، تشتت الهوية، طلبة المرحلة الإعدادية.

كيفية اقتباس البحث

حمزة، زينب محمد ، الظلم المتصور وعلاقته بتشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Perceived Injustice and Its Relationship to Identity Diffusion among Preparatory Stage Students

Asst. Lect. Zainab Mohammed Hamza
College of Arts – University of Al-Qadisiyah

Keywords : Perceived Injustice, Identity Diffusion, Secondary School Students.

How To Cite This Article
Hamza, Zainab Mohammed , Perceived Injustice and Its Relationship to Identity Diffusion among Preparatory Stage Students,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:
The current study aimed to identify:

−The level of perceived injustice among secondary school students.

−The differences in the level of perceived injustice among secondary school students according to gender (males and females).

−The level of identity diffusion among secondary school students.

−The differences in the level of identity diffusion among secondary school students according to gender (males and females).

−The correlational relationship between perceived injustice and identity diffusion among secondary school students.

The study adopted the descriptive correlational method and was limited to fifth-grade scientific students in morning classes, both males and females, during the academic year (2025–2026). To achieve the objectives of the study, the researcher developed a Perceived Injustice Scale based on a five-point Likert scale, comprising four domains: emotional and cognitive consequences, injustice perception, injustice experience, and revenge and forgiveness, with a total of 32 items, equally distributed at 8 items for

each domain. The researcher also developed an Identity Diffusion Scale based on a five-point Likert scale, comprising two main domains: discontinuity and incoherence, with a total of 26 items, equally distributed between the two domains at 13 items for each domain. The researcher completed the procedures for establishing the validity and reliability of both instruments and verifying the psychometric properties of their items. Furthermore, the two instruments were administered to a sample of 200 male and female students selected through multistage random sampling from fifth-grade scientific students. After completing data collection and conducting the appropriate statistical analyses, the results indicated that secondary school students demonstrated a level of perceived injustice; there were statistically significant differences in the level of perceived injustice among secondary school students according to gender (males and females), in favor of females; secondary school students demonstrated a level of identity diffusion; there were statistically significant differences in the level of identity diffusion among secondary school students according to gender (males and females), in favor of females; and there was a correlational relationship between perceived injustice and identity diffusion among secondary school students. In light of the findings of the current study, the researcher proposed a number of recommendations and suggestions.

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على:

-مستوى الظلم المتصور عند طلبة المرحلة الإعدادية.

-الفروق في مستوى الظلم المتصور عند طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

-مستوى تشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية.

-الفروق في مستوى تشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

-العلاقة الارتباطية بين الظلم المتصور وتشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية.

اعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، واقتصر نطاقه على طلبة الصف الخامس العلمي في الدراسة الصباحية من (الذكور والإناث) للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) ، ولغرض تحقيق أهداف البحث أعدّ الباحثة أداةً لقياس الظلم المتصور وفق مقياس ليكرت الخماسي، تضمنت أربعة مجالات هي: (العواقب الانفعالية والمعرفية، وإدراك الظلم، وتجربة الظلم، والانتقام والتسامح)، بمجموع (٣٢) فقرة، موزعة بالتساوي بواقع (٨) فقرات لكل مجال، كذلك أعدّ الباحثة

أداةً لقياس تشتت الهوية وفق مقياس ليكرت الخماسي أيضًا، اشتملت على مجالين رئيسين هما: (عدم الاستمرارية، وعدم الاتساق)، بواقع (٢٦) فقرة، موزعة بالتساوي بين المجالين بواقع (١٣) فقرة لكل مجال، وقد استكمل الباحثة إجراءات التحقق من صدق الأداتين وثباتهما، والتحقق من الخصائص السيكومترية لفقراتهما، فضلاً عن ذلك جرى تطبيق الأداتين على عينة قوامها (٢٠٠) طالب وطالبة، تم انتقاؤهم بالأسلوب العشوائي المرحلي من طلبة الصف الخامس العلمي، وبعد استكمال جمع البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لها أفضت النتائج إلى ما يأتي: (يمتلك طلبة المرحلة الإعدادية مستوى من الظلم المتصور، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الظلم المتصور لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور–إناث)، ولصالح الإناث، يمتلك طلبة المرحلة الإعدادية مستوى من تشتت الهوية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور–إناث)، ولصالح الإناث، وجود علاقة ارتباطية بين الظلم المتصور وتشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية)، وفي ضوء ما أظهرته نتائج البحث الحالي، طرح الباحثة جملة من التوصيات والمقترحات.

التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

من طريق خبرة الباحثة الميدانية واحتكاكه المباشر بطلبة المرحلة الإعدادية، لاحظ تباينًا في نظرة الطلبة إلى بعض المواقف والمعاملات التي يتعرضون لها، إذ يرى بعضهم أن ما يتعرضون له يتسم بعدم الإنصاف أو يتضمن انتهاكًا لحقوقهم، في حين لا ينظر إليها آخرون بالطريقة نفسها، الأمر الذي يشير إلى وجود تباين في إدراك الظلم لديهم، وقد يترتب على استمرار إدراك الفرد للمواقف بوصفها ظالمة انعكاسات في استجاباته النفسية والانفعالية وطريقة تعامله مع الآخرين.

وقد أشارت دراسة عباس(٢٠٢٥) أن التعرض للعنف والمعاملة غير العادلة وانتهاكات الحقوق الأساسية يرتبط بارتفاع إدراك الظلم، وأن هذا الإدراك قد يسهم في ظهور عدد من المشكلات النفسية والانفعالية، فضلاً عن ذلك قد يرتبط بأنماط من التفكير السلبي ولوم الذات وانعدام الثقة والحساسية تجاه الظلم، وإن الأدوات التي تقيس الظلم المتصور في سياقات مختلفة ما تزال محدودة.

وان تشتّت الهوية لدى بعض الطلبة في صعوبة بناء تصور متماسك ومستقر عن ذواتهم، إذ قد يظهر ذلك في تناقض بعض الصفات الشخصية والمواقف، وضعف الإحساس باستمرارية الذات

عبر الزمن، وعدم القدرة على تكوين صورة واضحة ومترابطة عن الذات وأهدافها وأدوارها وعلاقاتها بالآخرين، وقد يترافق ذلك مع الشعور بالفراغ والتذبذب في المعتقدات والقيم، والاعتماد على هويات أو أدوار مستمدة من الآخرين بدلًا من تكوين إحساس أصيل بالذات، وهذا ما أشارت إليه دراسة الربيعي وسمعية (٢٠٢٥) إذ يمكن تحديد أبرز أسباب تشتّت الهوية تتمثل في التناقض في السمات الشخصية والمواقف وضعف استمرارية الذات عبر الزمن، وغياب الأصالة في بناء الهوية، والتذبذب في القيم والمعتقدات والأهداف.

وعلى الرغم من تناول الأدبيات لمفهومي الظلم المتصور وتشتّت الهوية كلٌّ على حدة، فإن الدراسات التي بحثت العلاقة بينهما لدى طلبة المرحلة الإعدادية ما تزال محدودة، الأمر الذي يثير تساؤلًا حول طبيعة العلاقة بين إدراك الطلبة للمواقف بوصفها ظالمة وبين مستوى تشتّت هويتهم، فضلًا عن مدى اختلاف هذين المتغيرين تبعًا لمتغير الجنس، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الاتي:

ما العلاقة بين الظلم المتصور وتشتت الهوية عند طلبة المرحلة الاعدادية؟

ثانياً: اهمية البحث:

توصف التربية من المرتكزات الأساسية في بناء شخصية الفرد وتكوين سلوكه واتجاهاته، إذ لا تقتصر وظيفتها على إكسابه المعارف والخبرات، بل تمتد إلى تنمية جوانبه النفسية والاجتماعية وتعزيز قدرته على التفاعل السليم مع البيئة المحيطة به، وتسهم التربية المتوازنة في إكساب الطلبة مهارات تساعدهم على فهم ذواتهم وتنظيم انفعالاتهم والتعامل مع المواقف المختلفة بصورة متوافقة، ومن ثم فإن الاهتمام بالجوانب النفسية في العملية التربوية يمثل أساسًا مهمًا لتحقيق النمو المتكامل للطالب، لا سيما في المراحل الدراسية التي تشهد تحولات نمائية متسارعة (كماش واخرون، ٢٠٢٠: ٦٢).

ويحتل الجانب النفسي مكانة مهمة في العملية التربوية، لما له من أثر في تشكيل شخصية الطالب وتوجيه سلوكه واستجاباته للمواقف والخبرات التي يمر بها، إذ تتأثر طريقة إدراك الفرد لذاته وللآخرين وللبيئة المحيطة بدرجة توافقه النفسي وقدرته على فهم خبراته وتفسيرها، ومن بين الخبرات النفسية التي قد تؤثر في هذا التوافق إدراك الفرد للعدالة والإنصاف في المواقف التي يمر بها، فإذا شعر بأن حقوقه أو احتياجاته لم تُراعَ بصورة عادلة، فقد تتكون لديه تصورات تتصل بالظلم وتنعكس على استجاباته النفسية والاجتماعية، ومن هنا يبرز الظلم المتصور بوصفه متغيرًا نفسيًا جديرًا بالاهتمام في المجال التربوي (عبد الرحمن، ٢٠٢١: ١٢٨).

ويشير الظلم المتصور إلى التقييم الذاتي الذي يكونه الفرد تجاه المواقف أو الخبرات التي يدرك أنها تتضمن انتهاكًا للعدالة أو الحقوق، ويختلف الأفراد في درجة إدراكهم لهذه الخبرات وفي طريقة استجابتهم لها، فقد يرى الفرد موقفًا معينًا بوصفه ظالمًا في حين لا يدركه شخص آخر بالطريقة نفسها، وقد يرتبط إدراك الظلم بالعواقب الانفعالية والمعرفية، وبخبرة الظلم، والرغبة في الانتقام أو الميل إلى التسامح، ولذا فإن الكشف عن مستوى الظلم المتصور لدى الطلبة يساعد في التعرف إلى طبيعة إدراكهم للمواقف التي يمرون بها، وما قد يترتب عليها من استجابات نفسية واجتماعية (Neumann & Kizilhan, 2021: 2 – 3).

وتتصل خبرات الظلم وإدراكها ببناء الفرد النفسي ونظرته إلى ذاته والآخرين، إذ إن تكرار إدراك المواقف على أنها غير عادلة قد يؤثر في الثقة بالآخرين وفي طبيعة العلاقات الاجتماعية، وقد ينعكس على طريقة تفسير الفرد للخبرات التي يمر بها واستجابته لها، وتزداد أهمية ذلك في المراحل التي تتشكل فيها صورة الفرد عن ذاته وقيمه وأهدافه، إذ قد تتفاعل الخبرات الاجتماعية والانفعالية المختلفة مع عملية بناء الهوية، ومن ثم فإن دراسة الظلم المتصور لا تنفصل عن دراسة بعض الجوانب المرتبطة بتكوين شخصية الطالب وهويته (Sullivan & Trost, 2012: 485).

ويُعدّ تشتّت الهوية من المظاهر التي قد ترتبط بصعوبة بناء إحساس متماسك ومستقر بالذات، إذ يظهر في ضعف القدرة على تكوين صورة واضحة ومترابطة عن الذات، والتناقض في بعض الصفات والمواقف، وعدم الاتساق في الأدوار والعلاقات والأهداف، وقد يصاحب ذلك تذبذب في القيم والمعتقدات وصعوبة في تحديد الاتجاهات المستقبلية، فضلاً عن ذلك قد يضعف الإحساس باستمرارية الذات عبر الزمن نتيجة صعوبة الربط بين خبرات الماضي وإدراكات الحاضر وتصورات المستقبل، الأمر الذي يجعل بناء هوية مستقرة ومتكاملة أكثر صعوبة (Branje & Gerris, 2012: 1009).

ويأخذ تشتّت الهوية أهمية خاصة في ضوء ما تشهده عملية بناء الهوية من تغيرات في التصورات الذاتية والقيم والأهداف والعلاقات، إذ قد يواجه الفرد صعوبة في تحديد خصائصه الشخصية وتوجهاته المستقبلية وأدواره الاجتماعية، وقد يميل إلى تبني بعض الأدوار أو الاتجاهات المستمدة من الآخرين بدلًا من تكوين تصور أصيل ومتسق عن ذاته، فضلاً عن ذلك قد يظهر ذلك في التذبذب بين المواقف والأهداف وصعوبة اتخاذ قرارات واضحة بشأن المستقبل، ومن هنا فإن التعرف إلى مستوى تشتّت الهوية ومظاهره يمثل خطوة مهمة لفهم بعض الصعوبات النفسية التي قد تواجه الطلبة خلال نموهم (سالم، ٢٠١٢: ٤٦).

ويرى الباحثة أن طلبة المرحلة الإعدادية يمثلون فئة نمائية تتسم بتسارع التحولات النفسية والاجتماعية، إذ تتبلور خلالها تصوراتهم عن ذواتهم ومستقبلهم، وتتحدد تدريجيًا قيمهم وأهدافهم وعلاقاتهم بالآخرين، وقد تنعكس خبراتهم ومواقفهم اليومية في البيئة الأسرية والمدرسية والاجتماعية على إدراكهم للظلم وعلى درجة تماسك هويتهم.

ويمكن إجمال أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

أولًا: الأهمية النظرية:

١.إثراء الجانب المعرفي المتعلق بالظلم المتصور وتشتّت الهوية، من طريق تقديم إطار نظري يوضح مفهوم كل متغير وأبعاده وخصائصه النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

٢.الإسهام في سد جانب من النقص البحثي في الدراسات العربية والمحلية التي تناولت الظلم المتصور وعلاقته بتشتّت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وفتح المجال أمام دراسات لاحقة تتناول المتغيرين أو متغيرات نفسية ذات صلة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

١.إعداد مقياسين للظلم المتصور وتشتّت الهوية بما يتلاءم مع طبيعة طلبة المرحلة الإعدادية، والاستفادة منهما في الكشف عن مستوى المتغيرين لدى هذه الفئة.

٢.إفادة المرشدين التربويين والمدرسين في التعرف إلى الطلبة الذين قد يعانون من ارتفاع الظلم المتصور أو تشتّت الهوية، بما يساعد في توجيههم نحو أساليب إرشادية وتربوية مناسبة.

ثالثاً: اهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١.الظلم المتصور عند طلبة المرحلة الإعدادية.

٢.الفروق في الظلم المتصور عند طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

٣.تشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية.

٤.الفروق في تشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

٥.العلاقة الارتباطية بين الظلم المتصور وتشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية.

رابعاً: حدود البحث:

١.**حد بشري:** طلبة المرحلة الإعدادية (الصف الخامس العلمي من الذكور والاناث).

٢.**حد زماني:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

٣.**حد معرفي:** الظلم المتصور وتشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية.

٤.**حد مكاني:** المدارس الثانوية والإعدادية التابعة إلى المديرية العامة في محافظة بغداد.

سادساً: تحديد المصطلحات:

١.الظلم المتصور عرفة كل من:

أ.(**Yamada, 2016**) **بانـه:** "حالة نفسية تنشأ من تراكم خبرات الفرد مع العنف أو انتهاك الحقوق أو المعاملة الجائرة، وتظهر في شعوره المتزايد بأن ما تعرض له لم يكن منصفًا، وقد تمتد آثارها إلى ثقته بالآخرين وحساسيته تجاه الظلم واستجاباته الانفعالية والنفسية" (Yamada, 2016: 3).

ب.(**Neumann & Kizilhan, 2021**) **بأنـه:** "الحكم الشخصي الذي يصدره الفرد على المواقف والأحداث التي يمر بها، عندما يقيّمها على أنها تفتقر إلى العدالة أو تنطوي على معاملة غير منصفة، إذ يعتمد هذا الحكم على تفسير الفرد للخبرة أكثر من اعتماده على طبيعة الحدث ذاته"(Neumann & Kizilhan, 2021: 2 – 3).

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها طالب/ة المرحلة الإعدادية عند إجابته عن فقرات مقياس الظلم المتصور الذي أعدته الباحثة.

٢.تشتت الهوية عرفة كل من:

أ.(**Marcia, 1966**) **بانه:** "حالة من عدم وضوح الاتجاه الشخصي، تتمثل في غياب الالتزام الواضح بالقيم والمعتقدات والأهداف، مع عدم وجود توجه جاد نحو استكشاف البدائل المتعلقة بالهوية، مما يجعل الفرد أقل قدرة على تحديد اختياراته واتجاهاته المستقبلية" (Marcia, 1966: 552)

ب.(**Goth & Schmeck, 2012**) **بانها:** "حالة من الاضطراب في الإحساس بالذات والاستمرارية الشخصية، تنشأ عندما يعجز الفرد عن تحقيق التكامل بين خبراته السابقة وتصوراته الحالية وتطلعاته المستقبلية، الأمر الذي قد يؤدي إلى الغموض في الأدوار والقيم والأهداف وصعوبة تكوين إحساس متماسك بالذات" (Goth & Schmeck, 2012: 2)

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب/ة المرحلة الإعدادية على مقياس تشتّت الهوية الذي أعدّته الباحثة لهذا الغرض.

إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول: جوانب نظرية:

اولاً: الظلم المتصور:

١.مفهومهِ: يُعدّ الظلم المتصور أحد المفاهيم النفسية التي تشير إلى الطريقة التي يفسّر بها الفرد المواقف والتجارب التي يتعرض لها، ويقدّرها على أنها تتسم بالجور أو تفتقر إلى العدالة والإنصاف، ويتبلور هذا الشعور عندما يرى الفرد أن ما لحق به من معاملة أو خسارة أو حرمان

يتجاوز ما يستحقه، أو عندما يعزو أسباب معاناته إلى تصرفات الآخرين ومسؤولياتهم، ويتضمن الظلم المتصور أبعادًا معرفية وانفعالية تتجسد في الإحساس بعدم الإنصاف، وتقدير الخسارة على أنها كبيرة، والاعتقاد بأن آثارها يصعب تداركها أو تعويضها، وقد يقترن كذلك بإسناد المسؤولية للآخرين، وما يصاحبه من مشاعر السخط والغضب والاستياء، فضلًا عن النزوع إلى طلب التعويض أو السعي إلى استرداد الحق، فضلاً عن ذلك أن هذا الإدراك لا يتحدد بالواقعة ذاتها بقدر ما يتأثر بالطريقة التي يفهم بها الفرد الحدث ويفسره ويضفي عليه دلالات مرتبطة بالعدالة والإنصاف، وقد يؤدي استمرار الشعور بالظلم إلى التأثير في الحالة الانفعالية للفرد، وفي تصوره لذاته وللآخرين، وطبيعة تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية، ومن هذا المنطلق، يمثل الظلم المتصور بناءً نفسيًا يمكن أن يساعد في تفسير عدد من الاستجابات الفكرية والانفعالية والسلوكية، لا سيما عندما تتكرر لدى الفرد مواقف يفسرها على أنها مجحفة أو تنطوي على انتهاك لحقوقه، فضلاً عن ذلك قد يزداد هذا الشعور عندما يعجز الفرد عن إيجاد تفسير مقنع لما تعرض له أو يرى أن ما حدث له لا يمكن إصلاح آثاره بسهولة، وبذلك يصبح الظلم المتصور خبرة نفسية متكاملة تتداخل فيها طريقة إدراك الفرد للحدث مع مشاعره تجاهه واستجاباته المترتبة عليه.

٢.**نظرية العالم العادل وتفسير الظلم المتصور**: تُعد نظرية العالم العادل من المنظورات التي يمكن من طريقها تفسير الظلم المتصور، وترتبط بأعمال (Melvin Lerner)، إذ تقوم على افتراض أن الفرد يميل إلى الاعتقاد بأن العالم يتسم بالعدالة، وأن الناس يحصلون على ما يستحقونه ويستحقون ما يحصلون عليه، ويمنح هذا الاعتقاد الفرد إحساسًا بالأمان والاستقرار والقدرة على التنبؤ بالأحداث من حوله، إلا أن تعرضه لمواقف تتضمن أذى أو حرمانًا أو معاملة يراها غير عادلة قد يؤدي إلى حدوث تعارض بين اعتقاده بالعالم العادل وبين الواقع الذي يواجهه، ومن ثم ينشأ إدراك بالظلم نتيجة شعوره بأن ما تعرض له لا يتناسب مع ما يستحقه، وقد يترتب على ذلك تغير في نظرته إلى العدالة وفقدان الثقة بالآخرين وزيادة الحساسية تجاه المواقف التي يراها مجحفة، فضلاً عن ذلك قد تظهر استجابات انفعالية ومعرفية سلبية نتيجة استمرار هذا الإدراك، وقد يتجه الفرد إلى البحث عن المسؤول عن معاناته أو تحميل الآخرين تبعات ما تعرض له، وفي بعض الحالات قد تتولد لديه رغبة في الانتقام أو المطالبة بالإنصاف، في حين قد يسعى إلى تجاوز التجربة من طريق المسامحة أو إعادة بناء نظرته إلى العدالة، ومن هذا المنطلق يمكن فهم المجالات الأربعة للظلم المتصور التي اعتمدها وهي:

أ.**العواقب الانفعالية والمعرفية:** الآثار النفسية والفكرية الناتجة عن إدراك الظلم، كالغضب والاستياء وفقدان الثقة.

ب.**إدراك الظلم:** تقييم الفرد للموقف بوصفه غير عادل أو منتهكًا لحقوقه.

ت.**تجربة الظلم:** الخبرات والمواقف التي تعرض لها الفرد وشعر فيها بالحرمان أو عدم الإنصاف.

ث.**الانتقام والتسامح:** استجابة الفرد للظلم، إما بالرغبة في الانتقام أو الميل إلى المسامحة. (Neumann & Kizilhan, 2021: 4)

ثانياً: تشتت الهوية:

١.**مفهومهِ:** يُعدّ تشتت الهوية حالة نفسية تشير إلى ضعف قدرة الفرد على تكوين تصور واضح ومتماسك عن ذاته، وعدم امتلاكه إحساسًا مستقرًا باستمرارية شخصيته واتساقها عبر المواقف والمراحل المختلفة، ويظهر ذلك عندما يعجز الفرد عن تحديد أهدافه وقيمه واتجاهاته وأدواره بصورة واضحة، أو عندما تتباين أفكاره ومشاعره وسلوكياته بصورة يصعب معها تحقيق صورة متكاملة عن الذات، ويزداد احتمال ظهور هذه الحالة خلال مرحلة المراهقة؛ لما تتضمنه هذه المرحلة من تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية ومحاولات متواصلة لاكتشاف الذات وتحديد موقعها في المجتمع، وقد يؤدي عدم نجاح الفرد في تحقيق هوية واضحة إلى الشعور بالحيرة وعدم الاستقرار والتردد في اتخاذ القرارات، فضلًا عن صعوبة تحديد الأدوار والقيم التي تمثل ذاته بصورة حقيقية، ومن ثم يمكن النظر إلى تشتت الهوية بوصفه اضطرابًا في تنظيم صورة الفرد عن ذاته واستمراريتها واتساقها (أبو جادو، ٢٠١٤: ١٥٨).

٢.**النظرية المفسرة لتشتت الهوية (نظرية إريكسون):** فسّر إريك إريكسون (Erik Erikson) تطور الهوية في إطار نظرية النمو النفسي الاجتماعي، وعدَّ مرحلة المراهقة مرحلة حاسمة في تكوين الهوية، إذ يواجه الفرد خلالها الصراع النفسي الاجتماعي المتمثل في الهوية مقابل تشتت الدور (Identity vs. Role Confusion) ، ويسعى المراهق في هذه المرحلة إلى دمج خبراته السابقة وقيمه واتجاهاته وأدواره في تصور متماسك عن ذاته، فإذا نجح في تحقيق هذا التكامل تتكون لديه هوية واضحة ومستقرة، أما إذا أخفق في تنظيم هذه الخبرات ودمجها فقد يعاني من الحيرة وعدم وضوح الذات وتشتت الأدوار، مما ينعكس في صعوبة تحديد أهدافه واتجاهاته وشعوره بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي، ومن هذا المنظور يمثل تشتت الهوية نتيجة محتملة لعدم نجاح الفرد في حسم أزمة الهوية خلال مرحلة المراهقة، لا سيما عندما تتعارض توقعات

الآخرين مع رغباته وقيمه أو عندما يعجز عن تحقيق التكامل بين خبراته السابقة وتصوره المستقبلي لذاته (العبيدي، ٢٠٠٩: ٢١٦)، ومجالات تشتت الهوية هي:

أ.**عدم الاستمرارية:** يشير إلى شعور الفرد بأن صورته عن ذاته وخبراته وخصائصه الشخصية لا تتسم بالاستقرار عبر الزمن، مع صعوبة الإحساس بوجود امتداد واضح بين ماضيه وحاضره ومستقبله.

ب.**عدم الاتساق:** يشير إلى وجود تناقض أو عدم انسجام بين أفكار الفرد ومشاعره وقيمه وأهدافه وأدواره، بما يؤدي إلى صعوبة تكوين صورة موحدة ومتكاملة عن الذات (عدس، ٢٠٠٥: ١٧٣).

المحور الثاني: دراسات سابقة:

-دراسة (Sullivan & Trost, 2012)

الظلم المتصور: عامل خطر للنتائج الإشكالية المرتبطة بالألم

هدفت الدراسة إلى الظلم المتصور: عامل خطر للنتائج الإشكالية المرتبطة بالألم وعرّفت الظلم المتصور بوصفه تقييمًا معرفيًا يتضمن شدة الخسارة وعدم قابليتها للإصلاح، واللوم، والشعور بعدم الإنصاف، وأظهرت نتائج الدراسات المستعرضة أن ارتفاع مستوى الظلم المتصور يرتبط بالتفكير الكارثي بشأن الألم، والخوف من الحركة، والاكتئاب، فضلاً عن ذلك بينت الدراسات المستقبلية أن ارتفاع الظلم المتصور يعد مؤشرًا تنبؤيًا لضعف نتائج إعادة التأهيل واستمرار العجز عن العمل، وقد تبين أن الظلم المتصور يتنبأ بالعجز المهني حتى بعد التحكم في شدة الألم والقيود الوظيفية والاكتئاب والتفكير الكارثي والمخاوف المرتبطة بالألم، فضلاً عن ذلك كشفت الدراسة أن الظلم المتصور يرتبط بأعراض اضطراب ما بعد الصدمة واستمرارها، وبزيادة السلوك الوقائي المرتبط بالألم، وأشارت النتائج إلى أن بعض الآليات المحتملة لهذا الارتباط تتمثل في الضيق الانفعالي، وصعوبة الانفصال عن الانتباه الموجه للألم، وأساليب التكيف غير التكيفية، والغضب، ودوافع الانتقام، وخلص الباحثون إلى أن الظلم المتصور يمثل بناءً نفسيًا متميزًا عن التفكير الكارثي بشأن الألم، ويرتبط بمسارات تعافٍ صحية ونفسية أكثر إشكالية بعد الإصابة، فضلاً عن ذلك أوضحت الدراسة أن استبانة خبرة الظلم (IEQ) تتضمن عاملين مترابطين هما شدة الخسارة/عدم قابليتها للإصلاح واللوم/عدم الإنصاف، وأن الظلم المتصور كان أكثر ارتباطًا بالعجز المهني من شدة الألم نفسها، مما يدعم أهميته بوصفه عاملًا مستقلًا في تفسير نتائج التعافي بعد الإصابة.

-دراسة (Neumann & Kizilhan, 2021: 4)

تطوير استبانة لقياس الظلم المتصور لدى الأشخاص الذين تعرضوا للعنف في مناطق الحروب والصراعات: استبانة الظلم المتصور (PIQ)

هدفت الدراسة إلى تطوير استبانة لقياس الظلم المتصور لدى الأشخاص الناجين من الحروب والصدمات في مناطق النزاع، والتحقق من خصائصها السيكومترية، فضلًا عن اختبار العلاقة بين الإدراك العام للظلم والخبرات الشخصية المرتبطة بالظلم والعنف، وتكوّنت استبانة الظلم المتصور (PIQ) من (٢٤) فقرة، وطُبقت بصيغتيها الإلكترونية والورقية على عينة بلغت (٨٩) طالبًا من جامعة دهوك في شمال العراق، واستُخدم تحليل المكونات الرئيسة لاستخراج العوامل، ومعامل ألفا كرونباخ للتحقق من الاتساق الداخلي، فضلًا عن اختبار مان–ويتني (Mann–Whitney U) للكشف عن الفروق بين الأفراد الذين تعرضوا للعنف الجسدي أو كانت لديهم خبرات قوية بالظلم وبين غيرهم، وأظهرت النتائج استخراج أربعة مكونات، وتمثلت في العواقب الانفعالية والمعرفية، وإدراك الظلم، وتجربة الظلم، والانتقام والمسامحة، فضلاً عن ذلك أظهرت معاملات ألفا كرونباخ مستويات مقبولة إلى مرضية من الاتساق الداخلي للمقاييس، وبيّنت نتائج اختبار مان–ويتني وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات في جميع المجالات، بما يدعم صدق البناء وثبات استبانة الظلم المتصور، وخلصت الدراسة إلى إمكانية الإفادة من الأداة في التقييم النفسي والعلاج النفسي للناجين من الحروب والعنف، فضلًا عن إمكانية توظيفها في تصميم برامج علاجية تساعد الأفراد على فهم مشاعر الظلم والتعامل معها.

-دراسة (Goth & Schmeck, 2012):

تقييم تطور الهوية وتشتتها في مرحلة المراهقة: الأساس النظري والخصائص السيكومترية للاستبانة ذاتية التقرير (AIDA)

يهدف البحث الى تقييم تطور الهوية وتشتتها في مرحلة المراهقة: الأساس النظري والخصائص السيكومترية للاستبانة ذاتية التقرير (AIDA) وقد استند الباحثةون في بناء استبانة AIDA إلى عدد من المنظورات النظرية، لا سيما النظريات الدينامية النفسية والاجتماعية المعرفية، بهدف قياس تطور الهوية على امتداد متصل يبدأ من تكامل الهوية وينتهي بتشتتها، وقد شملت الدراسة (٣٠٥) طالبًا تراوحت أعمارهم بين (١٢–١٨) سنة، فضلًا عن (٥٢) مراهقًا من المرضى الداخليين والخارجيين في الطب النفسي، وأظهرت النتائج تمتع الاستبانة بمستوى مرتفع من الثبات، إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية لتشتت الهوية (٠.٩٤)، في حين بلغ (٠.٨٦) لمجال عدم الاستمرارية و(٠.٩٢) لمجال عدم الاتساق، فضلاً عن ذلك تراوحت معاملات ثبات المقاييس الفرعية بين (٠.٧٣–٠.٨٦)، وأظهرت النتائج كذلك ارتباط ارتفاع مستويات عدم

الاستمرارية وعدم الاتساق بانخفاض مستوى التوجيه الذاتي، فضلًا عن وجود فروق واضحة بين المراهقين المصابين باضطرابات الشخصية والأفراد الأسوياء، مع أحجام أثر مرتفعة بلغت (٢.١٧) و(١.٩٤)، وخلصت الدراسة إلى أن استبانة AIDA تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة، وتُعد أداة موثوقة وصادقة لتقييم تطور الهوية وتشتتها لدى المراهقين، ويمكن الإفادة منها في فهم مظاهر اضطراب الهوية والتمييز بين أنماط الاضطرابات النفسية المختلفة.

-دراسة (الربيعي وسمعية، ٢٠٢٥)

الوعي الاخلاقي وعلاقتهِ بتشتت الهوية لدى المراهقين

يهدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين الوعي الأخلاقي وتشتت الهوية لدى المراهقين، ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحثةان المنهج الوصفي الارتباطي، وتحدد مجتمع البحث بالمراهقين وهم طلاب الدراسة الثانوية، للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)م، وقد بلغت عينة البحث (٤٠٠) طالبًا تم اختيارها بطريقة العشوائية البسيطة ذات التوزيع المتناسب، وقد قام الباحثةان بتبني مقياس الوعي الأخلاقي الذي أعده الربيعي (٢٠١٧) والمتكون من (٣٠) فقرة، بعد عرضه على عدد من المحكمين في القياس النفسي والعلوم التربوية والنفسية والإرشاد النفسي للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس، أما الثبات فتم إيجاده بطريقتين هما، إعادة الاختبار والفالكرونباخ، ثم قام الباحثةان ببناء مقياس تشتت الهوية والمتكون من (٢٠) فقرة متبعان الخطوات التي تم تحديدها في بناء المقاييس النفسية من حيث حساب الخصائص الإحصائية لفقرات المقياس والتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق والثبات)، ولمعالجة بيانات البحث استخدم الباحثةان الوسائل الإحصائية الآتية: (معامل ارتباط بيرسون، معادلة الفاكرونباخ، مربع كاي، الاختبار التائي لعينة واحدة)، وقد أظهرت النتائج أن متغير الوعي الأخلاقي له علاقة عكسية بمتغير تشتت الهوية، أي كلما ارتفع مستوى الوعي الأخلاقي انخفض مستوى تشتت الهوية، وفي ضوء نتائج البحث قدم الباحثة عددًا من التوصيات والمقترحات.

منهج البحث وإجراءاتهِ

يتضمن هذا الفصل عرضًا للإجراءات المنهجية التي اتبعها الباحثة لتحقيق أهداف البحث، من طريق تحديد مجتمع البحث وعينته، واختيار أدواته وإعدادها والتحقق من خصائصها، فضلًا عن تحديد الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات.

أولاً: منهج البحث: اعتمد الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي؛ لملاءمته طبيعة البحث، إذ يتيح وصف الظواهر وتحليلها وتفسيرها، والكشف عن العلاقات الارتباطية بين متغيراتها.

ثانياً: إجراءات البحث: وتتضمن:

١.**مجتمع البحث:** تكوَّن مجتمع البحث من طلبة المرحلة الإعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد، إذ بلغ عددهم (١٥٤٨) طالبًا وطالبةً، بواقع (٧٤٢) طالبًا من الذكور وبنسبة (٤٧.٩٣%) و(٨٠٦) طالبات من الإناث وبنسبة (٥٢.٠٧%)، للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) ، ويوضح جدول (١) توزيع أفراد مجتمع البحث.

جدول (١): توزيع مجتمع البحث بحسب الجنس والنسبة المئوية

المرحلة	الجنس	العدد	النسبة المئوية
الإعدادية	الذكور	٧٤٢	%٤٧.٩٣
	الإناث	٨٠٦	%٥٢.٠٧
المجتمع		١٥٤٨	%١٠٠

٢.**عينة البحث:** تكوَّنت عينة البحث من (٢٠٠) طالبًا وطالبةً، بنسبة (١٣%) من مجتمع البحث، بواقع (١٠٠) طالب من الذكور و(١٠٠) طالبة من الإناث، وقد جرى اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية ذات الأسلوب المتساوي ، وجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢): توزيع عينة البحث بحسب الجنس والنسبة المئوية

المرحلة	الجنس	العدد
الإعدادية	الذكور	١٠٠
	الإناث	١٠٠
المجتمع		٢٠٠

ثالثاً: ادتا البحث:

اولاً: مقياس الظلم المتصور:

١.**الهدف من بناء المقياس:** يهدف المقياس إلى قياس مستوى الظلم المتصور لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرّف إلى مدى إدراكهم وشعورهم بالتعرض للظلم في المواقف المختلفة التي يمرون بها في حياتهم اليومية، بما يتيح الحصول على مؤشرات كمية يمكن اعتمادها في تحقيق أهداف البحث.

٢.**تحديد مجالات الظلم المتصور:** بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الظلم المتصور، تمكن الباحثة من تحديد المجالات الرئيسة التي يتكوّن منها المقياس وهي: (العواقب الانفعالية والمعرفية، إدراك الظلم، تجربة الظلم، الانتقام والتسامح).

٣.**صياغة فقرات المقياس:** اعتمد الباحثة في بناء مقياس الظلم المتصور على (٢٤) فقرة، وُزِّعت بالتساوي على مجالاته الأربعة، بواقع (٦) فقرات لكل مجال مع مراعاة سلامة الصياغة،

ودقة المحتوى، وانسجام الفقرات مع الإطار النظري للمقياس، وملاءمتها للخصائص العمرية والمعرفية لطلبة المرحلة الإعدادية.

٤.**تصحيح المقياس:** اعتمد الباحثة تدريج ليكرت الخماسي في تصحيح استجابات أفراد عينة البحث، إذ تضمن المقياس خمسة بدائل للإجابة، هي: (تنطبق عليَّ دائمًا، تنطبق عليَّ غالبًا، تنطبق عليَّ إلى حدٍّ ما، لا تنطبق عليَّ، لا تنطبق عليَّ أبدًا)، وأُعطيت لها الأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي، وبناءً على ذلك تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (٢٤) درجة كحد أدنى و(١٢٠) درجة كحد أعلى، في حين بلغ المتوسط الفرضي (٧٢) درجة.

٥.**صدق المقياس:**

أ.**الصدق الظاهري:** عُرض مقياس الظلم المتصور المكوَّن من (٢٤) فقرة موزعة على أربعة مجالات، على المحكمين للتحقق من صلاحيتها وملاءمتها، وقد بلغت نسبة الاتفاق (٨٠%) فأكثر وفق معادلة كوبر، مما يؤكد صلاحية الفقرات للاعتماد.

ب.**صدق البناء:** تم التحقق من صدق البناء من طريق:

١)**علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** اعتمد الباحثة معامل ارتباط بيرسون للتحقق من اتساق فقرات المقياس مع درجته الكلية، بوصفه مؤشرًا على صدق الاتساق الداخلي، وجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الظلم المتصور

ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١	٠.٣٠٠	٧	٠.٤٣٧	١٣	٠.٤٣٨	١٩	٠.٤٧٣
٢	٠.٤٨٢	٨	٠.٥٣٨	١٤	٠.٥٢٢	٢٠	٠.٣٥٠
٣	٠.٥٨١	٩	٠.٥٩٠	١٥	٠.٣١٨	٢١	٠.٥٦٤
٤	٠.٥٦٧	١٠	٠.٣٢٨	١٦	٠.٤٩١	٢٢	٠.٤١٨
٥	٠.٥٤٠	١١	٠.٥٧٦	١٧	٠.٤٤٤	٢٣	٠.٣٣٢
٦	٠.٤٠٩	١٢	٠.٤٧٢	١٨	٠.٥٧٨	٢٤	٠.٣٣٥

٢)**علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال:** اعتمد الباحثة معامل ارتباط بيرسون للكشف عن قوة العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تندرج ضمنه، بهدف التحقق من تجانس الفقرات وانسجامها مع المجال الذي تمثّله، وجدول (٤) يبين قيم معاملات الارتباط:

جدول (٤): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المجال لمقياس الظلم المتصور

العواقب الانفعالية والمعرفية	إدراك الظلم	تجربة الظلم	الانتقام والتسامح

ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١	٠.٥٤١	٧	٠.٦٤٠	١٣	٠.٦٣٨	١٩	٠.٦١٥
٢	٠.٦٩٠	٨	٠.٧٤٨	١٤	٠.٧٦٩	٢٠	٠.٥٠٠
٣	٠.٧٢٥	٩	٠.٧٤٩	١٥	٠.٥١١	٢١	٠.٧٧٤
٤	٠.٧٣٣	١٠	٠.٥٨٤	١٦	٠.٦٠٠	٢٢	٠.٦٣٦
٥	٠.٧٠٧	١١	٠.٧٣٦	١٧	٠.٦٦٧	٢٣	٠.٥٠٩
٦	٠.٦١٨	١٢	٠.٦٦٥	١٨	٠.٧٣٢	٢٤	٠.٥٥٨

٣)**علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس:** استعان الباحثة بمعامل ارتباط بيرسون؛ لحساب العلاقة بين الدرجة الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمقياس، وذلك للتحقق من ترابط المجالات وتآزرها في قياس البناء الكلي للمقياس؛ وجدول (٥) يبين ذلك:

جدول (٥): قيم معاملات الارتباط بين درجة المجال والدرجة الكلية لمقياس الظلم المتصور

ت	المجال	الارتباط	ت	المجال	الارتباط
١	العواقب الانفعالية والمعرفية	٠.٨٣٤	٣	تجربة الظلم	٠.٨٢٩
٢	إدراك الظلم	٠.٨٥٧	٤	الانتقام والتسامح	٠.٨١٥

٦.**التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:** تكوَّنت عينة التحليل الإحصائي من (١٠٠) طالبٍ وطالبةٍ من طلبة المرحلة الإعدادية، جرى اختيارهم عشوائيًا؛ لضمان تمثيل مناسب لمجتمع البحث، وتوفير بيانات كافية للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي البحث:

أ. **القوة التمييزية للمقياس:** قدرة فقرات المقياس على التمييز بين الطلبة ذوي الدرجات المرتفعة والمنخفضة في السمة المقاسة، وقد تراوحت قيمها بين (٢.٤٣٣–٦.٩٠٠)، مما يدل على كفاءة الفقرات في التمييز بين مستويات الطلبة وصلاحيتها للتطبيق النهائي للمقياس، ويبين جدول (٦) هذه القيم.

جدول (٦): القوة التمييزية لفقرات مقياس الظلم المتصور

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المحسوبة	الجدولية	
١	٣.٨٢٥	١.٢١٦	٢.٨٩٩	١.٣٦١	٢.٤٣٣	١.٩٧٠	دالة
٢	٤.٢٤٦	١.١٠٦	٣.٠٨٧	١.٥٩٩	٢.٨٥٩	١.٩٧٠	دالة
٣	٣.٣٠٣	١.٢٥٧	٢.٢٥٦	١.١٨٣	٢.٩٠٩	١.٩٧٠	دالة
٤	٤.١٩٥	١.١١٧	٢.٨٧١	١.٠٤٠	٤.١٦٠	١.٩٧٠	دالة
٥	٤.٤٣٨	٠.٦٦٤	٢.٦٤٣	١.٢٨٨	٥.٩٤١	١.٩٧٠	دالة
٦	٤.١٦١	١.٠٧٥	٢.٦٢٣	١.٢٦٤	٤.٤٤٥	١.٩٧٠	دالة

٧	٣.٣٤٥	١.٤٦٦	٢.١١١	١.٠٤٥	٣.٢٨٧	١.٩٧٠	دالة
٨	٤.٥٧٦	٠.٦٨٤	٣.١٦١	١.٦٥٣	٣.٧٩٣	١.٩٧٠	دالة
٩	٤.٥٠٢	٠.٧٤٥	٢.٧٤٤	١.٥٦٨	٤.٨٥٧	١.٩٧٠	دالة
١٠	٣.٩٤٦	٠.٨٦١	٢.٦٠٧	١.٢٠١	٤.٣٤٦	١.٩٧٠	دالة
١١	٤.٣٥٣	٠.٨٥٣	٢.٨٤٩	١.٥٧٣	٤.٠٣١	١.٩٧٠	دالة
١٢	٤.٣٦٣	٠.٦٣٨	٢.٥٥٢	١.٠٨٥	٦.٩٠٠	١.٩٧٠	دالة
١٣	٤.٣٤٣	٠.٧٧٨	٢.٥٦٢	١.٥٦٥	٤.٨٨٧	١.٩٧٠	دالة
١٤	٣.٧٠٤	١.١٥٣	٢.٣٤٣	١.٣٤٣	٣.٦٨٨	١.٩٧٠	دالة
١٥	٤.٣٤٨	١.٠٤٣	٢.٧١٤	١.٦٢١	٤.٠٦٥	١.٩٧٠	دالة
١٦	٤.٦٢٧	٠.٦٠٢	٣.٢٥١	١.٦٤٢	٣.٧٧٣	١.٩٧٠	دالة
١٧	٤.٣٣٤	٠.٩٦١	٢.٨٠٥	١.٥٦١	٤.٠٠٠	١.٩٧٠	دالة
١٨	٤.٥٤٩	٠.٩٥٧	٣.١٤٩	١.٦٢٢	٣.٥٦٥	١.٩٧٠	دالة
١٩	٤.٣٥٧	٠.٩٤٣	٢.٩٦٣	١.٢٥٤	٤.٢٦١	١.٩٧٠	دالة
٢٠	٤.٥٨٢	٠.٥٥٨	٣.٠٤٧	١.١٧٤	٥.٦٦٣	١.٩٧٠	دالة
٢١	٣.٦٧٣	١.٥٣٧	٢.٤٧٤	١.١٦٢	٢.٩٨٤	١.٩٧٠	دالة
٢٢	٤.١٦١	١.١٢٢	٢.٦١٣	١.٣٧٩	٤.١٧٤	١.٩٧٠	دالة
٢٣	٤.٥٤٢	٠.٦١٤	٣.٠١٠	١.٥٤٢	٤.٤٢٧	١.٩٧٠	دالة
٢٤	٤.٣٢٣	٠.٧٠٨	٢.٨٦١	١.٥٥٢	٤.١١٠	١.٩٧٠	دالة

ب. **ثبات المقياس:** للتأكد من موثوقية المقياس واستقراره، استخدم الباحثة معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات (٠.٨٢٩)، وهي قيمة جيدة تعكس ترابط الفقرات وانسجامها الداخلي، وتدعم صلاحية المقياس للاستعمال في التطبيق النهائي.

ثانياً: مقياس تشتت الهوية:

١.**الهدف من بناء المقياس:** قياس مستوى تشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرّف إلى مدى ما يعانونه من اضطراب وعدم اتساق في إدراك ذواتهم وأدوارهم واتجاهاتهم، بما يتيح الحصول على مؤشرات كمية تسهم في تحقيق أهداف البحث.

٢.**تحديد مجالات تشتت الهوية:** استنادًا إلى مراجعة الأدبيات والبحوث السابقة المرتبطة بمفهوم تشتت الهوية، تمكّن الباحثة من تحديد الأبعاد الأساسية التي يقوم عليها المقياس، والمتمثلة في: (عدم الاستمرارية وعدم الاتساق).

٣.**صياغة فقرات المقياس:** اعتمد الباحثة في بناء مقياس تشتت الهوية على (٢٠) فقرة، وُزِّعت بالتساوي على مجاليه، بواقع (١٠) فقرات لكل مجال، مع مراعاة وضوح الصياغة ودقة المحتوى فضلًا عن ملاءمتها للخصائص العمرية والمعرفية لطلبة المرحلة الإعدادية.

٤.**تصحيح المقياس:** اعتمد الباحثة تدريج ليكرت الخماسي لتصحيح الاستجابات، وفق خمسة بدائل تراوحت أوزانها بين (٥–١)، وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (٢٠–١٠٠) درجة، بمتوسط فرضي قدره (٦٠) درجة.

٥.**صدق المقياس:**

أ.**الصدق الظاهري:** عُرض مقياس تشتت الهوية المكوَّن من (٢٠) فقرة موزعة على مجالين، على المحكمين للتحقق من صلاحية فقراته، وقد بلغت نسبة الاتفاق (٨٠%) فأكثر وفق معادلة كوبر مما يؤكد اعتمادها.

ب.**صدق البناء:** تم التحقق من صدق البناء من طريق:

١)**علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** اعتمد الباحثة معامل ارتباط بيرسون؛ للتحقق من مدى تجانس فقرات المقياس وترابطها مع درجته الكلية، بوصفه مؤشرًا على صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وجدول (٧) يبين ذلك.

جدول (٧): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس تشتت الهوية

ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١	٠.٥١٧	٥	٠.٣٤٦	٩	٠.٦١٩	١٣	٠.٥٣٤	١٧	٠.٤٢١
٢	٠.٣٦٢	٦	٠.٤٧١	١٠	٠.٥٩١	١٤	٠.٦٤١	١٨	٠.٦٨٦
٣	٠.٤٨٠	٧	٠.٥٢٩	١١	٠.٤٥٨	١٥	٠.٣٥٠	١٩	٠.٥٢٩
٤	٠.٦٢٤	٨	٠.٦٦٢	١٢	٠.٣٦٩	١٦	٠.٤٤٢	٢٠	٠.٣١٨

٢)**علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال:** اعتمد الباحثة معامل ارتباط بيرسون لقياس مدى ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، بهدف التحقق من تجانس الفقرات واتساقها مع المجال الذي تقيسه، وجدول (٨) يبين قيم معاملات الارتباط:

جدول (٨): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المجال لمقياس تشتت الهوية

مجال عدم الاستمرارية				مجال عدم الاتساق			
ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١	٠.٦٣٥	٦	٠.٥٥٩	١١	٠.٦٣٥	١٦	٠.٥٣٩
٢	٠.٥٨٤	٧	٠.٦٩٣	١٢	٠.٥٥٩	١٧	٠.٥٥٢

٣	٠.٥٨٨	٨	٠.٧٧٤	١٣	٠.٦١١	١٨	٠.٧١٨
٤	٠.٧٢٤	٩	٠.٧٢٤	١٤	٠.٧٠٠	١٩	٠.٦١٩
٥	٠.٥٦٢	١٠	٠.٦١٨	١٥	٠.٥١٩	٢٠	٠.٥٥٩

٣)**علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس:** استعان الباحثة بمعامل ارتباط بيرسون؛ لحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمقياس، بهدف التحقق من تجانس المجالات واتساقها مع البناء العام للمقياس؛ وجدول (٩) يبين ذلك:

جدول (٩): قيم معاملات الارتباط بين درجة المجال والدرجة الكلية لمقياس تشتت الهوية

ت	المجال	الارتباط
١	مجال عدم الاستمرارية	٠.٨٤٧
٢	مجال عدم الاتساق	٠.٨٦٣

٦.**التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:** تكوَّنت عينة التحليل الإحصائي من (١٠٠) طالبٍ وطالبةٍ من طلبة المرحلة الإعدادية، اختيروا عشوائيًا؛ للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي البحث:

أ.**القوة التمييزية للمقياس:** تُشير القوة التمييزية إلى قدرة فقرات المقياس على التفريق بين الطلبة ذوي الدرجات المرتفعة والمنخفضة في السمة المقاسة، وقد تراوحت قيمها بين (٢.٤٨٥-٨.١٤٣)، مما يدل على كفاءة الفقرات وصلاحيتها للتطبيق النهائي، ويعرض جدول (١٠) هذه القيم.

جدول (١٠): القوة التمييزية لفقرات مقياس تشتت الهوية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية		الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المحسوبة	الجدولية	الاحصائية
١	٣.٩٥١	٠.٥٦٣	٢.٥٤٨	٠.٨٨٧	٦.٤٠٥	١.٩٧٠	دالة
٢	٤.٠٠٥	٠.٩٤٨	٢.٨٧٤	٠.٩٣٦	٤.٠٧١	١.٩٧٠	دالة
٣	٣.٣٥١	٠.٩٩٨	٢.١٢٨	٠.٦٩٣	٤.٨٢٧	١.٩٧٠	دالة
٤	٣.٨٥٧	٠.٥٨٨	٢.٣٦٥	٠.٦٥٣	٨.١٤٣	١.٩٧٠	دالة
٥	٤.٥٨٦	٠.٦١٨	٣.٨٤٩	٠.٧٦٣	٣.٦٠٠	١.٩٧٠	دالة
٦	٣.٩٨٧	٠.٩٣٨	٣.١٠٢	٠.٧٧٤	٣.٤٩٠	١.٩٧٠	دالة
٧	٣.٥٤٨	٠.٥٨٤	٢.٨٥٧	٠.٦٧٧	٣.٧٠٧	١.٩٧٠	دالة
٨	٤.٨٢٥	٠.٦٤٨	٣.٣٣٥	٠.٩٦٨	٦.١٣٤	١.٩٧٠	دالة
٩	٤.٦٧٨	٠.٦٦٨	٣.١٨٩	٠.٩١١	٦.٣٢١	١.٩٧٠	دالة
١٠	٣.٤٤٧	٠.٦٧٤	٢.٤٣٥	٠.٧٨٧	٤.٦٨٤	١.٩٧٠	دالة

١١	٤.٢٨٧	٠.٧٢٢	٣.١١٦	٠.٩٢٨	٤.٧٧٦	١.٩٧٠	دالة
١٢	٤.٤٤٥	٠.٦٨٣	٣.٠٦٩	٠.٦٨٩	٦.٨٠٢	١.٩٧٠	دالة
١٣	٤.٠٠٢	٠.٧٣٨	٣.٣٤٧	٠.٩٠٦	٢.٦٨٨	١.٩٧٠	دالة
١٤	٣.١٦٩	٠.٧٣٧	٢.٤٦٩	٠.٨٥٦	٢.٩٧٢	١.٩٧٠	دالة
١٥	٤.١٢٠	٠.٦٣٤	٣.٠٧٨	٠.٩٤٤	٤.٣٩٥	١.٩٧٠	دالة
١٦	٣.٣٩٩	٠.٦٢٨	٢.٥٤٦	٠.٩٨٧	٣.٤٩٧	١.٩٧٠	دالة
١٧	٤.٣١٢	٠.٩١٦	٣.٦٤٨	٠.٨٩٦	٢.٤٨٥	١.٩٧٠	دالة
١٨	٤.٧٤١	٠.٨٤٧	٢.٦٤٨	٠.٩٥٣	٧.٨٧٣	١.٩٧٠	دالة
١٩	٤.٣١٦	٠.٨٦٧	٢.٧٦٤	٠.٧٢٨	٦.٥٧٥	١.٩٧٠	دالة
٢٠	٤.٦٢٥	٠.٥٩٣	٣.٦٩٣	٠.٦٩٩	٤.٨٧٦	١.٩٧٠	دالة

ب.**ثبات المقياس:** للتثبت من ثبات المقياس وموثوقية نتائجه، استعان الباحثة بمعامل ألفا كرونباخ، إذ بلغ معامل الثبات (٠.٨٧٣)، وهي قيمة مرتفعة تعكس تجانس الفقرات واتساقها الداخلي، وتؤكد ملاءمة المقياس للتطبيق النهائي.

رابعاً: الوسائل الإحصائية: جرى تحليل بيانات البحث ومعالجتها إحصائيًا بالاعتماد على برنامجي (Microsoft Excel 2010) و(SPSS 26)؛ لما يوفرانه من أدوات ملائمة لتنظيم البيانات وتطبيق الأساليب الإحصائية المعتمدة.

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها في ضوء أهدافه والدراسات ذات الصلة، فضلًا عن بيان الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الأول: مستوى الظلم المتصور عند طلبة المرحلة الإعدادية: تحقيقًا للهدف الأول من البحث، والمتمثل في التعرّف إلى مستوى الظلم المتصوَّر لدى طلبة المرحلة الإعدادية، طُبِّق مقياس الظلم المتصوَّر على عينة البحث البالغ عددها (٢٠٠) طالب وطالبة، ولتحديد مستوى الظلم المتصوَّر لدى أفراد العينة، حُسِب المتوسط الحسابي لدرجاتهم إذ بلغ (٩٦.٨٧٥) بانحراف معياري قدره (٦.٨٧٤)، ثم قورِن بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٧٢)، وللكشف عن دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، استُعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٢.٤٧١)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٩)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطين، وبما أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة جاء أعلى من المتوسط الفرضي،

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١١

فإن ذلك يشير إلى أن مستوى الظلم المتصوَّر لدى طلبة المرحلة الإعدادية مرتفع، ويبيّن جدول (١١) هذه النتيجة.

جدول (١١): نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرّف إلى مستوى الظلم المتصوَّر لدى طلبة المرحلة الإعدادية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
				المحسوبة	الجدولية			
٢٠٠	٩٦.٨٧٥	٦.٨٧٤	٧٢	١٢.٤٧١	١.٩٧	١٩٩	٠.٠٥	دالة

يمكن تفسير ارتفاع مستوى الظلم المتصوَّر لدى طلبة المرحلة الإعدادية في ضوء نظرية العالم العادل لـ(Lerner)، التي تفترض ميل الفرد إلى الاعتقاد بأن العالم يتسم بالعدالة وأن الأشخاص يحصلون على ما يستحقونه، وعندما يواجه الفرد مواقف يفسرها على أنها تتضمن الجور أو الحرمان أو عدم الإنصاف، يحدث تعارض بين اعتقاده بعدالة العالم وما يعيشه من واقع، مما يعزز إدراكه للظلم وما يصاحبه من مشاعر الغضب والاستياء وفقدان الثقة بالآخرين، ويمكن أن يُعزى ارتفاع الظلم المتصوَّر لدى الطلبة إلى حساسيتهم تجاه أساليب المعاملة والتقدير والفرص المتاحة لهم، وتفسير بعض المواقف التي يتعرضون لها على أنها غير عادلة أو لا تتناسب مع ما يستحقونه، وهو ما ينسجم مع أبعاد الظلم المتصوَّر التي أشار إليها (Neumann & Kizilhan, 2021: 4).

الهدف الثاني: الفروق في مستوى الظلم المتصور عند طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث): للتعرّف إلى دلالة الفروق في مستوى الظلم المتصوَّر لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس استُعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ بلغت عينة البحث (٢٠٠) طالب وطالبة، بواقع (١٠٠) من الذكور و(١٠٠) من الإناث، وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات الذكور بلغ (٩٢.٥٤٧) بانحراف معياري قدره (٦.٥١٧)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الإناث (٩٥.٧٨٤) بانحراف معياري قدره (٦.١٩٣)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٩٦٨)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨)، مما يشير إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الظلم المتصوَّر، وبذلك يُستدل على أن الجنس لا يُحدث فرقًا دالًا إحصائيًا في مستوى الظلم المتصوَّر لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ويبيّن جدول (١٢) هذه النتيجة.

جدول (١٢): نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى الظلم المتصوَّر لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث)

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
					المحسوبة	الجدولية			
الذكور	١٠٠	٩٢.٥٤٧	٦.٥١٧	٧٢	٠.٩٦٨	١.٩٧	١٩٨	٠.٠٥	غير دالة
الاناث	١٠٠	٩٥.٧٨٤	٦.١٩٣						

يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الظلم المتصوَّر تبعًا للجنس بأن الذكور والإناث في المرحلة الإعدادية يمرون بمرحلة عمرية متقاربة، ويتعرضون إلى متطلبات ومواقف مدرسية واجتماعية متشابهة، الأمر الذي قد يجعل خبراتهم في التعامل مع المواقف التي تتضمن عدم الإنصاف متقاربة، وعلى الرغم من ارتفاع المتوسط الحسابي للإناث مقارنة بالذكور، إلا أن هذا الفرق لم يكن كبيرًا بالقدر الذي يجعله ذا دلالة إحصائية، مما يشير إلى أن الجنس لا يمثل عاملًا حاسمًا في اختلاف إدراك الطلبة للظلم، ويمكن أن يرتبط ذلك بتشابه البيئة التعليمية والاجتماعية التي ينتمي إليها أفراد العينة، وما تفرضه من أنظمة وتعاملات وتوقعات متقاربة لكلا الجنسين، فضلًا عن تشابه مصادر الخبرات التي قد تولّد لديهم الشعور بعدم الإنصاف.

الهدف الثالث: مستوى تشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية: للتحقق من الهدف الثالث للبحث، والمتمثل في تحديد مستوى تشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، طُبِّق مقياس تشتت الهوية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٢٠٠) طالب وطالبة، ولتحديد مستوى تشتت الهوية لديهم، استُخرج المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة إذ بلغ (٧٩.٦٣٩)، وبانحراف معياري مقداره (٥.٠٨٧)، ثم جرى موازنته بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٦٠)، ولبيان دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، استُخدم الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٨.٥٤١)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٩)، مما يؤكد وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطين، ونظرًا إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة يفوق المتوسط الفرضي للمقياس، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن طلبة المرحلة الإعدادية يتسمون بمستوى مرتفع من تشتت الهوية، ويبيّن جدول (١٣) هذه النتيجة.

جدول (١٣): نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرّف إلى مستوى تشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
				المحسوبة	الجدولية			

٢٠٠	٧٩.٦٣٩	٥.٠٨٧	٦٠	٨.٥٤١	١.٩٧	١٩٩	٠.٠٥	دالة

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، إذ قد يُعزى ارتفاع مستوى تشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية إلى ما تتسم به هذه المرحلة من تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية، فضلًا عن تعدد الأدوار والتوقعات التي يواجهها الطالب، مما قد يجعله أكثر عرضة للحيرة وعدم وضوح الذات والتردد في تحديد أهدافه واتجاهاته المستقبلية، فضلاً عن ذلك قد يرتبط ذلك بصعوبة تحقيق الاستمرارية والاتساق في صورة الطالب عن ذاته، نتيجة التباين بين أفكاره ومشاعره وقيمه وأدواره، الأمر الذي قد يحدّ من قدرته على بناء هوية واضحة ومستقرة، وبذلك تنسجم هذه النتيجة مع تصور إريكسون بأن عدم حسم أزمة الهوية خلال مرحلة المراهقة قد يؤدي إلى تشتت الدور والشعور بعدم الاستقرار في تحديد الذات.

الهدف الرابع: الفروق في مستوى تشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث): للكشف عن دلالة الفروق في مستوى تشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، استُخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ بلغت عينة البحث (٢٠٠) طالب وطالبة، بواقع (١٠٠) من الذكور و(١٠٠) من الإناث، وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات الذكور بلغ (٧٦.١٨٤) بانحراف معياري قدره (٥.٢٤٨)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الإناث (٧٧.١٨٣) بانحراف معياري قدره (٥.٣٤١)، فضلاً عن ذلك بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٨١٧)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨)، مما يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى تشتت الهوية وعليه، يمكن الاستنتاج أن متغير الجنس لا يمثل عاملًا مؤثرًا بصورة دالة إحصائيًا في مستوى تشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ويبيّن جدول (١٤) هذه النتيجة.

جدول (١٤): نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى تشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث)

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
					المحسوبة	الجدولية			
الذكور	١٠٠	٧٦.١٨٤	٥.٢٤٨	٦٠	٠.٨١٧	١.٩٧	١٩٨	٠.٠٥	غير دالة
الاناث	١٠٠	٧٧.١٨٣	٥.٣٤١						

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية إريكسون للنمو النفسي الاجتماعي، التي ترى أن أزمة الهوية ترتبط بطبيعة المرحلة النمائية والخبرات التي يمر بها الفرد أكثر من ارتباطها بجنسه، وقد يُعزى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث إلى تشابه الظروف التعليمية

والاجتماعية والخبرات النمائية التي يعيشها طلبة المرحلة الإعدادية، فضلاً عن ذلك أن كلا الجنسين يواجهان متطلبات متقاربة تتعلق بتحديد الذات والأهداف والأدوار المستقبلية، وقد يتعرض الذكور والإناث بدرجة متقاربة للحيرة وعدم وضوح الذات والتردد في تحديد الاتجاهات المستقبلية، وعليه يبدو أن العوامل النمائية والاجتماعية المشتركة أكثر تأثيرًا في تشتت الهوية من متغير الجنس.

الهدف الخامس: العلاقة الارتباطية بين الظلم المتصور وتشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية: تحقيقًا للهدف الخامس من البحث الرامي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الظلم المتصور وتشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، استُخدم معامل ارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط بين المتغيرين، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الظلم المتصور وتشتت الهوية، إذ بلغ معامل الارتباط (٠.٦٦١)؛ وللتأكد من دلالة معامل الارتباط استُعمل الاختبار التائي فبلغت القيمة التائية المحسوبة (١٠.٠٥٨)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٩)، مما يشير إلى أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين دالة إحصائيًا، فضلاً عن ذلك بلغ المتوسط الحسابي للظلم المتصور (٩٦.٨٧٥) بانحراف معياري قدره (٦.٨٧٤)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لتشتت الهوية (٧٩.٦٣٩) بانحراف معياري مقداره (٥.٠٨٧)، وتدل هذه النتائج مجتمعةً على وجود ارتباط إيجابي ذي دلالة إحصائية بين الظلم المتصور وتشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وجدول (١٥) يبين هذه النتائج.

جدول(١٥): نتائج العلاقة الارتباطية بين الظلم المتصور وتشتت الهوية عند طلبة المرحلة الإعدادية

العلاقة	نوع الارتباط	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية		
الظلم المتصور	ارتباط موجب	٠.٦٦١	١٠.٠٥٨	١.٩٧	١٩٩	دالة
تشتت الهوية						

يمكن تفسير العلاقة الموجبة بين الظلم المتصور وتشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في ضوء طبيعة هذه المرحلة التي يسعى فيها الطالب إلى تكوين صورة واضحة ومستقرة عن ذاته وتحديد أهدافه وقيمه وأدواره المستقبلية، وقد يؤدي إدراك الطالب للمواقف التي يتعرض لها على أنها غير عادلة أو مجحفة إلى الشعور بالغضب والاستياء وفقدان الثقة، مما قد يزيد من حيرته وعدم استقراره في فهم ذاته وموقعه في البيئة المحيطة، فضلاً عن ذلك أن تكرار هذه الخبرات قد يصعّب عليه تحقيق الاستمرارية والاتساق في صورته عن ذاته، لا سيما مع ما تشهده هذه المرحلة من تغيرات نفسية واجتماعية، ويتفق ذلك مع نظرية العالم العادل في أن إدراك الظلم قد

يزعزع شعور الطالب بالإنصاف والاستقرار، ومع نظرية إريكسون في أن عدم استقرار الخبرات خلال المراهقة قد يزيد من صعوبة حسم أزمة الهوية، وعليه كلما ارتفع الظلم المتصور لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ارتفع مستوى تشتت الهوية لديهم.

ثانياً: التوصيات: في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١.إقامة برامج إرشادية ونفسية تساعد طلبة المرحلة الإعدادية على تعزيز وضوح الذات، وتنمية قدرتهم على تحديد أهدافهم وقيمهم وأدوارهم المستقبلية بما يسهم في الحد من تشتت الهوية.

٢.تفعيل دور المرشد التربوي في رصد الطلبة الذين تظهر لديهم مؤشرات مرتفعة من الشعور بالظلم أو عدم الاستقرار في الهوية، وتقديم الدعم والإرشاد المناسب لهم.

٣.توعية المدرسين وأولياء الأمور بخصائص مرحلة المراهقة وأهميتها في بناء الهوية، وتشجيعهم على توفير بيئة داعمة تتسم بالتقبل والاحترام والحوار، بما يساعد الطلبة على تحقيق قدر أكبر من الاستقرار والوضوح في ذواتهم.

رابعاً: المقترحات: في ضوء نتائج البحث الحالي، يقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

١.إجراء دراسة تتناول الظلم المتصوَّر وعلاقته بمتغيرات نفسية واجتماعية أخرى لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مثل القلق النفسي، وتقدير الذات، والشعور بالانتماء.

٢.إجراء دراسة تجريبية تهدف إلى بناء برنامج إرشادي لخفض مستوى الظلم المتصوَّر وتشتت الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتحقق من فاعليته.

٣.إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على مراحل عمرية ودراسية مختلفة؛ للكشف عن طبيعة الظلم المتصوَّر وتشتت الهوية والعلاقة بينهما في مراحل نمو مختلفة.

المصادر

-أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠١٤): **علم النفس التربوي**، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، الاردن.

-الربيعي، محمد عبد الرضا خليل وسمعية علي حسن التميمي (٢٠٢٥): الوعي الاخلاقي وعلاقتهِ بتشتت الهوية لدى المراهقين، **مجلة الفتح**، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني لكلية التربية (المقدادية)، ديالى، العراق.

DOI: http://repo.uodiyala.edu.iq/handle/xmlui/16880

-سالم، محمود يحيى (٢٠١٢): **علم النفس**، ط١، المجموعة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

-عباس، علي سلمان منصور (٢٠٢٥): الملل الترفيهي وعلاقته بالإجهاد المتصور لدى طلبة الجامعة، **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد (١٦)، العدد (الأول)، آذار، بابل، العراق.

DOI:https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/04/21/d827977fc8eb38254df09135036a0250.pdf

-عبد الرحمن، سنوساري، مراجعة وتحقيق (الدكتورة طاشمة راضية) (٢٠٢١): **مدخل إلى علم النفس التربوي للطلبة الجامعيين والعاملين في قطاع التربية والتعليم**، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

-العبيدي، محمد جاسم (٢٠٠٩): **علم النفس التربوي وتطبيقاته**، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

-عدس، محمد عبد الرحيم (٢٠٠٥): **علم النفس التربوي نظرة معاصرة**، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان الأردن.

-كماش، يوسف لازم وعبد الكاظم جليل عباس وعامر عباس عيسى (٢٠٢٠): **علم النفس التربوي وتطبيقاته في المجال الرياضي**، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

-Branje, S., van Lieshout, C. F. M., & Gerris, J. R. M. (2012). **Identity statuses as developmental trajectories**: A five-wave longitudinal study in early-to-middle and middle-to-late adolescents. Journal of Youth and Adolescence, 41, 1008–1021. https://doi.org/10.1007/s10964-011-9730-y

-Goth, K., Foelsch, P., Schlüter-Müller, S., Birkhölzer, M., Jung, E., Pick, O., & Schmeck, K. (2012). **Assessment of identity development and identity diffusion in adolescence:** Theoretical basis and psychometric properties of the self-report questionnaire AIDA. Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, 6, Article 27. https://link.springer.com/content/pdf/10.1186/1753-2000-6-27.pdf?utm_source=chatgpt.com

-Marcia, J. E. (1966). **Development and validation of ego-identity status**. Journal of Personality and Social Psychology, 3(5), 551–558 . https://www.researchgate.net/publication/17245812_Development_and_validation_of_ego-identity_status/link/0046351912fd706fd4000000/download

-Neumann, Johanna Christina, Berger, Thomas, & Kizilhan, Jan Ilhan. (2021). **Development of a questionnaire to measure the perceived injustice of people who have experienced violence in war and conflict areas**: Perceived Injustice Questionnaire (PIQ). International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(23), 12357. https://doi.org/10.3390/ijerph182312357

-Sullivan, M. J. L., Scott, W., & Trost, Z. (2012**). Perceived injustice: A risk factor for problematic pain outcomes**. The Clinical Journal of Pain, 28(6), 484–488. https://doi.org/10.1097/AJP.0b013e318252d11d

-Yamada, K., Adachi, T., Mibu, A., Nishigami, T., et al. (2016). **Injustice Experience Questionnaire**, Japanese version: Cross-cultural factor-structure comparison and demographics associated with perceived injustice. PLOS ONE, 11(8), e0160567. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0160567.